من خواتيم الحكم هل يجوز ان يقال بعض كلام الله ابلغ من بعض الجواب قال الامام في الاتقان جوزه
قوم لقصور نظرهم فينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا
في موضعه له حسن ولطف وبلاغة وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل وابلغ
من ذاك في موضعه فلا ينبغي ان قل هو الله احد ابلغ من تبت بل ينبغي ان يقال ان تبت يدا ابي
لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل
هو الله احد لا توجد عبارة تدل على وحدانية الله ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب
في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من
الاخر السؤال التاسع والثلثون من خواتيم الحكم هل يجوز لكل احد من اهل العلم الخوض في مطلب
التفسير الجواب اختلف الناس في تفسير القران فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير
شيء من القران وان كان اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثار و
ليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز
تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها
يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله و
اليوم الاخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك
ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين الثاني
النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره الثالث التصريف
لان به تعرف الابنية والصيغ الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين
مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس والسادس
والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها
المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه
تحسين الكلام وهذه العلوم الثلثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له
من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم الثامن علم القراءات لانه به يعرف
كيفية النطق بالقران وبالقراءة يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين لما في القران
من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل
وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام و
الاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة
فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه

الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى
لمن عمل بما علمه وورثه الله علم ما لم يعلم وعلوم القران وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال الامام
في كتاب البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة
او كبر او هوى او حب الدنيا وهو مصر على ذنب او هو غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او معتمدا
مطلب على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض
السؤال الاربعون من خواتيم الحكم ما معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل حرف حد ولكل
مطلع عند المفسرين والمحققين من اهل التفسير والتاويل الجواب قال السيوطي في الاتقان
نقلا عن حبر الامة ترجمان القران عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال التفسير اربعة اوجه وجه
يعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير لا يعلمه الا الله فعلوم القران ثلثة
العلم الاول ما لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة
كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز
لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا العلم الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب
واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله تعالى عليه وسلم او لمن اذن له واوائل السور من
هذا القسم او من القسم الاول العلم الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني
الجلية والخفية وامره بتعليمها وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن
ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال اهل التحقيق ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر
وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حد
مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقال
بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف
على الوعد والوعيد وعن ابن عباس رضي الله عنه ان القران ذو شجون وفنون وظهور
وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته وقال بعض العلماء لكل اية ستون الف فهم
وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت
مطلب كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله بعلمه القديم السؤال الحادي والاربعون من خواتيم الحكم
ما الحكمة والسر في انزال القران جملة واحدة الى السماء الدنيا الى بيت العزة الجواب
ذكره الامام العلامة والاستاذ الجهبذ المتقن الفهامة في الاتقان السر في نزول القران
جملة الى السماء تفخيم امره وشانه وتعظيم حكمه وبرهانه وتكريم امر من نزل عليه وتعظيم من ارسل
الوحي اليه وهو سيد المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله عليه اجمعين ونزولها في بيت العزة

Copyright © King Saud University 1957

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)